بسم الله الرحمن الرحيم

****

هذا فكرنا (عهدنا)...

وتلك رؤيتنا (وذاك ميثاقنا)

مواقف واضحة في قضايا محددة

بمناسبة مؤتمر

ماذا قدمت جماعة الإخوان

المسلمين للعالم

16-17 ديسمبر 2020

أيها الناس:

الإخوان فكرة وعقيدة، ونظام ومنهاج، لا يحده موضع، ولا يقيده جنس، ولا يقف دونه حاجز جغرافى، ولا ينتهى بأمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ذلك لأنه نظام رب العالمين ومنهاج رسوله الأمين "..

العالمية في مفهوم الجماعة

شهد ميدان العلاقات الدولية تحولا كبيرا في طبيعة العلاقات بين الدول المختلفة، والقوانين الناظمة لها، سواء على المستوى النظري أم على المستوى العملي، وتبلورت مفاهيم جديدة في العلاقات الدولية مثل العولمة، والنظام العالمي الجديد.

أما من الناحية العملية، ورغم الحديث المتكرر عن حقوق الإنسان والقيم الديموقراطية، فقد شهد العالم تراجعاً واضحاً في الاحترام الفعلي لهذه الحقوق والقيم، لصالح القوة والهيمنة ذات القطب الواحد، وتقلصت مساحة السيادة القطرية أمام التدخل الخارجي تحت ستار المنظمات الدولية

وكذلك برز التطبيق الانتقائي، حسب رغبة الدول الكبرى، للقوانين الدولية فيما يعرف بسياسة الكيل بمكيالين، والتي أضحت وللأسف أحد معالم السياسة الدولية الراهنة، حيث تشكل منطقتنا العربية أوضح دليل على فسادها.

ومع كل هذه السلبيات فإن الإخوان المسلمون وهم يريدون الخير للعالم كله فإنهم ينادون بالوحدة العالمية لأن هذا هو مرمى الإسلام وهدفه ومعنى قول الله تبارك وتعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

"ودعوتنا عالمية.. فهي موجهة للناس كافة.. والناس فى حكمها أخوة أصلهم واحد وأبوهم واحد ونسبهم واحد لا يتفاضلون إلا بالتقوى وبما يقدم أحدهم للمجموع من خير سابغ وفضل شامل (ياأيها الناس أتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)..

فنحن لا نؤمن بالعنصرية الجنسية ولا نشجع عصبية الأجناس والألوان ولكنا ندعوإلى الأخوة العادلة بين بنى الأنسان.. يقول الله تعالى (ياأيها إنا خلقناكم من ذكر وأنثى..) الآية.. ويقول نبيه عليه الصلاة والسلام ليس منا من دعا إلى عصبية وليس من من مات على عصبية) رواه أحمد من حديث جبير بن مطعم

وتعتبر الجماعة فكرة " العالمية " الحلقة الأخيرة فى مشروعها..

وتحدد الجماعة " غايتها العظمى " من مفهومها للعالمية في::

"أما العالمية أو الإنسانية فهى هدفنا الأسمى وغايتنا العظمى وختام الحلقات فى سلسلة الإصلاح والدنيا صائرة إلى ذلك لا محالة فهذا التجمع فى الأمم والتكتل فى الأجناس والشعوب وتداخل الضعفاء بعضهم فى بعض ليكتسبوا بهذا التداخل قوة وانضمام المفترقين ليجدوا فى هذا الانضمام أنس الوحدة كل ذلك ممهد لسيادة الفكرة العالمية وحلولها محل الفكرة الشعوبية القومية التى آمن بها الناس من قبل

وكان لابد أن يؤمنوا هذا الإيمان لتتجمع الخلايا الأصلية ثم كان لابد أن يتخللوا عنها لتتألف المجموعات الكبيرة ولتتحقق بهذا التآلف الوحدة الأخيرة وهى خطوات إن أبطأ بها الزمن فلابد أن تكون وحسبنا أن نتخذ منها هدفا وأن نضعها نصب أعيننا مثلا وأن نقيم فى هذا البناء الإنسانى لبته وليس علينا أن يتم البناء فلكل أجل كتاب ".

وعليه تتلخص " العالمية " – في فكر جماعة الإخوان المسلمين في الجوانب التالية:

1- الدعوة إلى الأخوة الإنسانية والوحدة العالمية.

2- نبذ العنصرية الجنسية والعرقية.

3- الدعوة إلى نظام عالمى جديد ولكن على أسس عادلة.

4- احترام القانون الدولى بشرط تنفيذه بعدالة ومساواة.

5- الإيمان بالناتج الحضارى وأخذ النافع المفيد من الآخرين.

سياسات وضوابط

التعامل مع الغرب والشرق

يقول الإمام البنا رحمه الله تعالى: "وقد يظن الناس كذلك أن نظم الإسلام فى حياتنا الجديدة تباعد بيننا وبين الدول الغربية، وتعكر صفو العلائق السياسية بيننا وبينها بعد أن كادت تستقر، وهو أيضاً ظن عريق فى الوهم، فإن هذه الدول إن كانت تسىء بنا الظنون فهى لاترضى عنا سواء تبعنا الإسلام أم غيره، وإن كانت قد صادقتنا بإخلاص وتبودلت الثقة بينها وبيننا فقد صرح خطباؤها وساستها بأن كل دولة حرة فى النظام الذى تسلكه فى داخل أرضها، ما دام لا يمس حقوق الآخرين فعلى ساسة هذه الدول جميعاً أن يفهموا أن شرف الإسلام الدولى هو أقدس شرف عرفه التاريخ، وأن القواعد التى وضعها الإسلام الدولى لصيانة هذا الشرف وحفظه أرسخ القواعد وأثبتها".

فالإسلام هو الذى يقول فى المحافظة على التعهدات وأداء الالتزامات: (وأوفوا بالعهد إنَّ العهد كان مسؤولاً) الإسراء.. ويقول: (إلا الذين عاهدتُم من المشركين ثم لم ينقُصوكم شيئاً ولم يُظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عَهْدَهم إلى مُدتهم إن الله يحب المتقين) التوبة.. ويقول: (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم).

ويقول فى إكرام اللاجئين وحسن جوار المستجيرين: { وإن أحدٌ من المشركين استجارَك فأجِرْهُ حتى يَسمعَ كلام الله ثم أبلغهُ مأمَنَه } التوبة.

وهذا فى المشركين فكيف بالكتابيين؟

فالإسلام الذى يضع هذه القواعد ويسلك بأتباعه هذه الأساليب يجب أن يعتبره الغربيون ضمانة أخرى لهم.. ونقول إنه من خير أوروبا نفسها أن تسودها هذه النظريات السديدة فى معاملات دولها بعضها لبعض.. فذلك خير لهم وأبقى".

وعلى هذا فإن الإخوان لا يرفضون مبدأ التحاور والتعامل مع الغرب والشرق، وهم يقرون هذا المبدأ وفق الضوابط التالية:

- الإسلام يعتبر المسلمين أمة واحدة تجمعها العقيدة ويشارك بعضها بعضا فى الآلام والآمال وإن أى عدوان يقع على واحدة منها أوعلى فرد من المسلمين فهو واقع عليهم جيمعاً.
- الإسلام فرض على المسلمين أن يكونوا أئمة فى ديارهم سادة فى أوطانهم.
- الإخوان المسلمون يرون أن كل دولة اعتدت على أوطان الإسلام دولة ظالمة لابد أن تكف عدوانها، ولابد من أن يعد المسلمين أنفسهم وأن يعملوا متساندين على التخلص من نيرها.
- المعاهدات الجائرة أغلال فى أعناق الأمة.
- الحق بدون قوة تحميه، ضائع.

ونحن "الإخوان المسلمون" نعلن بكل صراحة ووضوح وبكل فخر واعتزاز أننا بفضل الله دعاة سلام وأصحاب دعوة ربانية تعمل فى دنيا الناس، حسبة لله وعلى هدى رسولنا صلى الله عليه وسلم.. ولذلك فنحن لا نرضى بالظلم ولا نسكت عليه، وندافع عن الحق ونقف مع من يدافع عن حقه، نعاونه ونسانده بكل ما نملك.

وفي مفهوم رؤية الجماعة فإن الذين يمكن التحاور معهم من غير المسلمين هم الذين ليس لهم مواقف عدائية من الإسلام ويمكن للمسلمين التعامل والتواصل معهم.

أما الفئة المعادية من غير المسلمين وهم ذوو المواقف والأفعال العدوانية للمشروع الإسلامي والحقوق الإسلامية.

فلا تملك الجماعة أمامها دينا وشرعا وسياسة ومواثيق وقوانين دولية سوى مقاومة ومواجهة ووقف مشاريع هذه الفئة وذلك بتجميع جهود الأمة وإيقاظ حسها ووعيها للدفاع عن هويتها ودينها...

وإيجاد عناصر فاعلة داخل شعوب هذه الفئة من خلال الحوار تتبني فكرة عدم جدوى المزيد من المعارك ضد الاسلام وأثرها السلبي على مصالحهم.. مع العمل على تقديم صورة الإسلام نقية غير مشوهة عند شعوب هذه الفئة وأنه لا يحمل لهم عداء..

ونبقى أمام قضية هامة وهي الخاصة بحضور مؤتمرات أو ندوات حوارية يشارك فيها صهاينة وما قد تثيره من شبهة التطبيع معهم في حال المشاركة فيها، وهنا يجب الإشارة إلى الأمور التالية:

1- أن التطبيع مع الصهاينة هو مظهر من مظاهر الاعتراف بالكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين وهو أمر حرام شرعا.

2- أن من صور التطبيع التعامل بالبيع والشراء مع الشركات الصهيونية حتى ولو كانت مقراتها خارج فلسطين المحتلة.

3- ومن صور التطبيع أيضا المشاركة في مسابقات رياضية أو نشاطات فنية أو زيارات معسكرات الاعتقال النازية والتي يراد منها في النهاية تبرير اغتصاب الصهاينة لفلسطين.

4- أن التعامل مع اليهود كيهود خارج فلسطين المحتلة لا يدخل في مجال التطبيع إذا كان هؤلاء اليهود يرفضون الكيان الصهيوني أو لا يعرف عنهم تأييده ومناصرته، وينطبق هذا الحكم على الداخل الفلسطيني وبشروطه المذكورة.

5- أن المشاركة في ندوات حوارية حول قضية فلسطين والقضايا العربية والإسلامية بقصد الدفاع عن هذه القضايا من وجهة نظرنا وبضوابط الجماعة مسموح بها حتى ولو شارك فيها صهاينة - بشرط الا يكونوا هم الداعين لها إبتداء - اقتداءً بما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة حين كان يدعو إلى الله في الحرم وفيه أصنام تعبد من دون الله عز وجل، إضافة إلى أن هذه الندوات ساحة من ساحات الجهاد باللسان والبيان ولا يجوز الامتناع عنها.

حوار الحضارات

تعتبر الجماعة حوار الحضارات أفضل السبل للتعرف على الأفراد وأنجع وسيلة للاتصال بين الأمم بدل العنف والصدام الذي تدفع إليه بعض القوى في العالم ونسجل في هذا الإطار ما يلي:

- تعميق الحوار الإيجابي بين الحضارات واعتباره خيارا استراتيجيا بالنسبة للحركة.
- تثمين حوار الحضارات بإبراز الصورة الصحيحة للإسلام المعتدل وتنزيه الدين الحنيف مما ألصق به من تهم التطرف والإرهاب ورفض الآخرين.
- توسيع قواعد التعايش مع مختلف الحضارات ضمن الأسس الإسلامية وخصائصه العليا.

الله أكبر ولله الحمد